# الطب والصيدلة في مصر القديمة

عندما تذكر مصر القديمة يَرد إلى الذهن الإنجازات الكبيرة في مجالات الفنون والعمارة، بينما تغيب إنجازات أخرى لا تقل أهمية في مجالات العلوم، وأهمها الطب، والصيدلة، والفلك، والرياضيات، والهندسة..الخ.

إن إبداعات الحضارة المصرية في كافة مجالات الحياة تتطلب دون شك أجساداً سليمة معافة، إلى جانب عقول متقدة تستطيع أن تنهض بعبء هذه الإبداعات، فالمجتمع الذي يتسم بسلامة أفراده عقلياً وجسدياً سوف يتسم بإنجازات على نفس المستوى من سلامة المجتمع.

والمجتمعات المتحضرة تقاس بمعايير كثيرة من بينها السلامة البدنية، الأمر الذي يتطلب طباً متقدماً، فالطب يولد لتأمين حياة الإنسان من أخطار الأمراض، ومن ثم فقد أصبح يمثل قطاعاً مهماً في حياة البشر.

ومن خلال الوثائق الطبية التي تركها لنا المصري القديم يمكن أن نتبين أنه أبدى اهتماماً شديداً بمعرفة أسباب المرض وتشخيصه وعلاجه، ومنذ بداية ظهور الإنسان على سطح الأرض بدت حاجته واضحة للتعامل مع الأمراض التي تصيبه، والتي تتطلب علاجاً يُخَلِّص منها.

وفي مراحل مبكرة من عمر الإنسان عرف على سبيل المثال كيف يستخدم الكحل الأخضر **(الملاخيت)** لعلاج بعض أمراض العيون كما ورد في بردية "**إيبرس**" الطبية منذ الأسرة الأولى على أقل تقدير، وكما ورد في البردية المذكورة فقد أبدى الملكان "**جر**" *Ḏr* و"**دن**" *Dn* اهتماماً بالطب، حيث أشير إلى بعض الوصفات الطبية لعلاج بعض الأمراض، وأشير كذلك إلى أن الملك "**عحا**" *ʿḥ3* من الأسرة الأولى كذلك كان يلم ببعض المعلومات عن الصيدلة في بعض معابد مصر السفلى مثل معبد باستت (في الزقازيق)، حيث كان هناك كاهن يحمل لقب "**رئيس الأطباء**".

## المؤسسات التعليمية الطبية:

لم تكن هناك مؤسسات محددة لتعليم الطب، ولكن هذا الأمر كان يجري في المعابد في المكان الذي يعرف باسم " ***pr-ᶜnḫ*** "(بر-عنخ)، أي: "**بيت الحياة**"، حيث تعتبر مؤسسة تعليمية بحثية تتعامل مع جوانب علميـــة متعددة من بينها الطب، كما كانت بمثابة مكتبة تضم أهم المعارف آنذاك.

ولقد وجدت مدارس الطب في المعابد الكبرى والمدن الكبرى مثل **تل بسطة** (الزقازيق)، و**صا الحجر** (الغربية)، و**أبيدوس** (سوهاج)، **وعين شمس** (القاهرة).

ولقد ورد في برديتي "**إدوين سميث**" و "**إيبرس**" أن كاهن الإلهـــة "**سخمت**" في "**تل بسطة**" كان متمرساً في الطب، كما ورد في نفس البرديتين مقولة "**إن الأصل في الطب هو القلب، وعندما تفحص (موجهاً للطبيـــب) أي عضو من أعضاء الجسد، فإنك يجب أن تعلم كثيراً عن القلب**".

ومن "سايس" (صا الحجر) يقول كبير الأطباء " **وجـــا حـــر ســـنب**" ***Wḏ3-Ḥr-snb***: "**أمرني جلالة الملك أن أعنى بمدرسة الطب بكل فروعها، وإننا يجب أن نختار أحسن الطلاب لدراسة هذا العلم، وأن نمـــدهم بكافـــة احتياجاتهم**".

وفي هليوبوليس – كما ورد في بردية **هرست**– فإن طبيباً من "**بيـــت الحياة**" كان متخصصاً في علاج الأمراض الناتجة عن الشياطين الشريرة.

## الالتحاق بمدارس الطب:

كانت هناك بعض الشروط التي يجب أن تتحقق في الطالب الذي يريد أن يدرس الطب، ومن أهمها:

١- التفوق في مراحل التعليم السابقة.
٢- أن يكون من عائلة ميسورة.
٣- أن تكون لديه معلومات جيدة في الدين والسحر والمعارف العامة.

فالتعليم الجيد والإلمام بالخبرات والتجارب كانت أموراً ضـــرورية لتمكين الطالب من استيعاب دروس الطب والصيدلة، أما القدرة المادية فكانت

هي الأخرى ضرورة حتى يتمكن الطالب من الإنفاق على دراسته، وشـــراء الوسائل التعليمية من أجهزة وأدوات ومواد وأوراق بردي.

وكانت هناك على الجانب الآخر دقة في اختيار المدرسين، حيـــث عثر على بعض الوثائق التي تشير إلى إعداد دورات تدريبية للقائمين علـــى أمر التدريس.

## الأطباء:

وردت كلمة **Swnw** في اللغة المصرية القديمة وتعني "**طبيب**"، وطبقاً لنصوص مصرية قديمة فإن من يحمل هذا اللقب ويشغل هذه الوظيفة كان يجب أن يكون مؤهلاً وموهوباً إلى حد كبير، وكان بوسع الطبيـــب أن يحمل ألقاباً أخرى تقابل أعمالاً أخرى يمارسها إلـــى جانـــب الطـــب مثـــل "الكهانة".

**وكان هناك أربع درجات من الأطباء هي:**

١- الطبيب.
٢-كبير الأطباء.
٣-مفتشو الأطباء.
٤-مدير الأطباء.

والواضح أن كلمة **Swnw** تشير إلى طبيب بوجه عـــام، ســـواء أكان ممارساً، أم جراحاً، أم طبيب أسنان، أم بيطرياً، أم صيدلياً..الخ. وكان الطبيب يعتبر في المراحل الأولى من عمله طبيباً ممارسا، وبعد سنوات من الخبرة يبدأ مرحلة التخصص.

ولعل أقدم مثال لطبيب في مصر القديمة هو "**حسي رع**" من الأسرة الثالثة، وكان طبيب أسنان، وعثر على مقبرته في شمال سقارة.

وإلى جانب طبيب "**بيت الحياة**" كان هناك أطباء القـــصر المكلفـــون برعاية الملك والأسرة المالكـــة، وكـــانوا يتمتعـــون بمميـــزات اجتماعيـــة واقتصادية غير عادية، حيث كانوا يعيشون في رغد من العيش كما نرى في مقابرهم التي صوروا فيها وهم يتلقون الهدايا والهبات من الملوك، بالإضافة إلى تقلدهم أوسمة.

وكان الأطباء يتواجدون في أماكن عمل مجموعات من البـــشر، كالمناجم والمحاجر وإقامة المنشآت الكبيرة (المعابد– المقـــابر– القـــصور)، وكانوا يعالجون الأمراض المختلفة إلى جانب حالات السموم الناجمة عن لدغ الثعابين والعقارب.

وتذكر النصوص المصرية القديمة أن بعض ملوك مصر كـــانوا يوفدون إلى حكام سوريا وبلاد النهرين أطباء مصريين لعلاجهم بناءاً علـــى طلبهم.

ولقد طبقت شهرة الأطباء المصريين في الخارج الآفـــاق بـــسبب خبرتهم ومهارتهم في التعامل مع بعض الحالات المرضية الصعبة، ونـــذكر على سبيل المثال أن الملك رمسيس الثاني تلقى رسالة من ملك الحثيين تتعلق بأخته التي لا تستطيع أن تنجب.

وقد رد عليه الملك رمسيس الثاني بأن أخته قد بلغت من العمـــر ٦٠ عاماً، ولهذا لا تستطيع أن تنجب، ورغم ذلك فسوف يبعث بأحد أمهر أطبائه وأفضل الأدوية. وكان الأطباء يمضون في الخارج فترات قصيرة أو طويلة في بعض الأحيان حسب عدد المرضى وطبيعة مرضهم، وكـــانوا ينـــالون الهدايا والهبات مقابل عملهم.

## مصادر الطب المصري القديم:

كان من المتوقع أن نعثر على مئات البرديات التي تتعلق بالطب، لكن ورق البردي لا يحتمل كثيراً عوامل الزمن وعبث الإنسان، ولهذا فإن ما احتفظ لنا به القدر من برديات طبية لا يزيد كثيراً عن عدد أصابع اليـــدين، ولعل أهمها :

١– بردية اللاهون.

٢– بردية هرست.[1].

٣– بردية إيبرس[2] .(**now in *Universitätsbibliothek, Leipzig***).

[1] 'Papyrus Hearst', *LÄ* IV, 707; George A. Reisner, *The Hearst Medical Papyrus*, University of California Publication 1 (Leipzig, 1905); Walter Wreszinski, *Die Medizin der alten Ägypter* II (Leipzig, 1912).

[2] 'Papyrus Ebers', *LÄ* IV, 704; P. Ghalioungi, *The Papyrus Ebers* (Cairo, 1987). Cf. Mourad Allam, 'Zum Textaufbau des pap.Ebers 360 (85, 6-15)', in *ASAE* 77 (2003), 15-22, pl. I; H. Grapow et al., *Grundriß der Midizin* V, 84.

٤- بردية برلين.([5] **pBerlin P 13602** ; [4] **10456** [3] **.pBerlin 3038**).
٥- بردية إدوين سميث.[6].
٦- بردية لندن.([7] **pBM 10059**).
٧- بردية ليدن.[8] (*such as* Pap. Leiden I 348).
٨- بردية كارلسبرج.([9] about eyes & birth **pCarlsberg Nr. VIII**).
٩- بردية شستر بيتي.

وهي برديات تتضمن معلومات عن أمراض مختلفة، ووصفات طبية، وأعشاب طبية، وتعاويذ سحرية، وتمائم ضد الأرواح الشريرة.

وإلى جانب البرديات الطبية، هناك **المومياوات** التي كان من بين النتائج الهامة للكشف عنها بكل مستويات أصحابها الاجتماعية والاقتصادية – التعرف على بعض الأمراض وفحص كل أعضاء الجسد، مما أدى إلى توفر الكثير من المعلومات عن التشريح والجراحات والعلاج ..الخ.

ثم هناك **النقوش والمناظر** المسجلة على جدران بعض الآثار مثل المعابد والمقابر، مثل منظر ختان الذكور في مقبرة "**عنخ ماحور**" بسقارة، والمقابر التي تخص أطباء، والتي ورد فيها ذكر لوظائفهم ودورهم في هذا الميدان .

وإلى جانب ذلك فقد عثر على أطلال بعض **المصَّحات**، كما أشير إلى دور البعض الآخر في النصوص المصرية التي وردت على بعض معابد العصور المتأخرة.

وأخيراً هناك عشرات **الأدوات الطبية**، التي عثر عليها والتي يحتفظ بها في المتاحف المختلفة، بالإضافة إلى ما سجل منها على جدران الآثار المصرية.

---

[3] 'Papyri Berlin', *LÄ* IV, 684 C3.
[4] 'Papyri Berlin', *LÄ* IV, 684 C4.
[5] 'Demotische Papyrus Berlin', *LÄ* IV, 761 B4.
[6] J. H. Breasted, *The Edwin Smith Surgical Papyrus*, vol. I (Chicago, 1930). Cf. Maha El-Kinawy, 'The Incurable Cases in the Edwin Smith Surgical Papyrus', in *ASAE* 77 (2003), 47-52.
[7] 'Papyri Britisches Museum', *LÄ* IV, 691 C1.
[8] Borghouts, 'Papyrus Leiden I 348', in *OMRO* 51 (1971), 204 sq.; cf. 'Papyri Leiden', *LÄ* IV, 719-720 B.
[9] 'Papyri Carlsberg', *LÄ* IV, 695(4); Iversen, in: *Kgl. Danske Videnskabernes Selskab* (1939).

## خطوات التعامل مع المرض:

حدد الطبيب المصري القديم لنفسه مجموعة من الخطوات ليـــصل بها إلى إمكانية التشخيص واقتراح العلاج، وهي:

١- تحديد الحالة.
٢- الفحص الإكلينيكي بالشم واللمس والضغط بالأيدي وبالحوار مع المريض.
٣- التشخيص.
٤- تحديد العلاج أو إجراء جراحة إن كانت هناك ضرورة.
٥- متابعة الحالة بشكل دوري.

## الأمراض:

تضمنت البرديات الطبية المشار إليهـــا ســـابقاً العديـــد مـــن الأمراض التي أمكن للأطباء تشخيصها والتعامل معها، وهي:

١- أمراض الرأس.
٢- أمراض الأنف والأذن والحنجرة.
٣- أمراض الأسنان.
٤- أمراض العيون.
٥- الأمراض الباطنية.
٦- أمراض الشرج.
٧- أمراض الأورام.
٨- أمراض النساء.
٩- أمراض القلب.
١٠- الأمراض العصبية.
١١- الأمراض الجلدية.
١٢- أمراض المسالك البولية .
١٣- أمراض الصدر.
١٤- أمراض العظام.
١٥- أمراض سوء التغذية.
١٦- أمراض الأطفال.

## العقاقير:

جاء التطور في مجال العقاقير موازياً للتطور في مجال الطب، ولقد اعتمدت العقاقير على النباتات والحيوانات والمعادن. فمن بين النباتات: "البصل، والثوم، والبردي، والجميز، والخيار، والبقول، والبطيخ، والبلح، وزيت الخروع، والخس، والنخيل، والدوم، والرمان، والشعير، والصمغ الأبيض، والبابون، والبقدونس، والسنط، والزعفران، والعنب، والفجل، والقرفة، والقمح، والكتان، والكمون، والبخور، والمر، والنعناع".... الخ. وقد بلغ عدد النباتات والخضروات والفواكه المستخدمة في إعداد العقاقير تسعين.

وأما عن الحيوانات والزواحف والحشرات، فقد بلغ عددها إثنين وعشرين، من بينها "القطط، والفئران، والحشرات الطائرة، والديدان، والأسماك، والضفادع، والنحل، والقواقع....الخ".

وأما عن المعادن والمواد العضوية فقد بلغ عددها حوالي خمسة وعشرين، منها" الإسفلت، والجبس، والقار، والمغرة الصفراء، والمغرة الحمراء، والملاخيت، والنطرون، وأكسيد الحديد، وأكسيد النحاس، وغيرها."

## التحنيط والطب:

ليس هناك من دليل على تقدم الطب في مصر القديمة أكثر من تحنيط الآدميين والحيوانات والطيور والزواحف والحشرات، الأمر الذي يعني فهماً واضحاً للتشريح والعلاج والحفاظ.

ولقد ظل التحنيط يتطور عبر التاريخ المصري القديم، حيث كانت البداية محاولات للحفاظ على الأجساد، وبمرور الوقت وبالمزيد من الدراسات والتجارب تم التوصل إلى التحنيط الذي يعد من أبرز العلامات على طريق الحضارة المصرية القديمة. وكان فريق التحنيط يتكون من أطباء وأخصائيين في التشريح، وفي كيفية التعامل مع أجزاء الجسد المختلفة للحفاظ عليها.

## آلهة الطب:

لم تعرف الحضارة المصرية القديمة إلهاً محدداً للطب، وإنما ارتبط الأمر بعدد من الآلهة والإلهات، ومن بينهم:

١- الإله "چحوتي" ***Ḏḥwty*** إله الحكمة والمعرفة.

٢- الإله "بتاح" ***Ptḥ*** إله الفنون والحرف.

٣- الإله "حور" ***Ḥr*** والإله "أمون".
٤- الإله "خونسو" ***Ḫnsw***.
٥- الإلهة "إيزة" أو "إيزيس" ***3st*** .
٦- الإلهة "حاتحور" ***Ḥt-Ḥr***.
٧- "إيمحتب" مهندس الملك زوسر ***Ỉy-m-ḥtp***.

**وأخيراً** فإن التقدم الذي وصل إليه الطب في مصر القديمة ما كـــان يمكن أن يحدث دون الكثير من العوامل المساعدة، وعلى رأسها اهتمام الدولة بصحة مواطنيها، ونظافة البيئة التي يعيش فيها الإنسان المصري، الأمر الذي حدثتنا عنه بعض النصوص المصرية القديمة، وذلك ما ساعد على أن يكون المجتمع صحيحاً معافىً.

ولقد نال الطب المصري القديم شهرة كبيرة لدى الدول المجـــاورة مثل" **سوريا، وبلاد النهرين، وفارس، وخيتا، وفينيقيا** "، وهي الدول التـــي لجأت لمصر لكي تمدها بالمتخصصين في بعض الأمراض لعـــلاج حـــالات لديهم.

والمعروف أن اليونانيين تعلموا كثيراً من المصريين فـــي مجـــالات التشخيص الطبي والجراحة والعلاج والعقاقير، وهـــو أمـــر يقرونـــه فـــي مصادرهم.

إن إنجازات الحضارة المصرية ليست – كما يبدو للبعض- قاصرة على العمارة والفنون، ولكنها أنجزت في مجال العلوم بوجه عام، وفي الطب بوجه خاص، ما يجعلنا نفاخر به بين الحضارات القديمة الأخرى.

# المراجع

## أولاً- المراجع العربية:


- **أحمد (بك) كمال** [حضرة الأمين الوطني المساعد بالمتحف المصري]، *بُغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين*، الجزء الأول: في علوم المصريين (مطبعة مدرسة الفنون والصنائع الخديوية ببولاق، سنة ١٣٠٩ هجرية) [وهو ما يقابل سنة ١٨٩٢/١٨٩١م]، (مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت)، في علم الطب المصري القديم: ٢٤٣-٢٨٧.

- **بول غليونجي**، 'الطب، الصحة العامة، الجراحة، العلاج العام، والتحنيط عند قدماء المصريين'، في: *تاريخ الحضارة المصرية*، المجلد الأول: *العصر الفرعوني*، تأليف نخبة من العلماء، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، [١٩٦٢])، ٥٢٣-٥٧٣.

- **حسن صابر عبد الحميد**، *طب وصحة الأسنان في مصر القديمة*، رسالة ماچستير في الآثار المصرية، إشراف: عبد الحليم نور الدين، قسم الآثار المصرية-كلية الآثار (جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ م).

- **حسن كمال**، *الطب المصري القديم*، الألف كتاب الثاني، عدد (٣٠٠)، الطبعة الثالثة (الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٨ م).

- **داليا البرنس**، *العناية الطبية بأمراض النساء بمصر القديمة (دراسة أثرية حضارية تحليلية)*، رسالة ماچستير، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق (جامعة الإسكندرية).

- **سارة السيد**، *آلهة الطب في مصر القديمة (دراسة حضارية سياحية)*، رسالة ماچستير، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق (جامعة الإسكندرية).

- **سمير يحيى الجمّال**، *تاريخ الطب والصيدلة المصرية*، الجزء الثاني: *العصر اليوناني-الروماني*، تاريخ المصريين، عدد ٩٩ (الهيئة المصرية العامة لكتاب-فر ع الصحافة، ١٩٩٧ م).

- **سمير يحيى الجمّال**، *تاريخ الطب والصيدلة المصرية*، الجزء الثالث: *في العصر الإسلامي*، تاريخ المصريين، عدد ١٥٦ (الهيئة المصرية العامة لكتاب-فر ع الصحافة، ١٩٩٩ م).

- **سمير يحيى الجمّال**، *تاريخ الطب والصيدلة المصرية*، الجزء الرابع: *في العصر الإسلامي والحديث*، تاريخ المصريين، عدد ١٥٧ (الهيئة المصرية العامة لكتاب-فر ع الصحافة، ١٩٩٩ م).

## ثانياً- المراجع الأجنبية:


- Mourad **Allam**, 'Zum Textaufbau des pap.Ebers 360 (85, 6-15)', in: *ASAE* 77 (2003), 15-22, pl. I.

- T. **Bardinet**, *Les Papyrus médicine de l'Égypte pharaonique* (Fayard, 1995).

- J. **Borghouts**, 'Papyrus Leiden I 348', in: *OMRO* 51 (1971), 204 sq.

- J. H. **Breasted**, *The Edwin Smith Surgical Papyrus*, vol. I (Chicago, 1930).

- Maha **El-Kinawy**, 'The Incurable Cases in the Edwin Smith Surgical Papyrus', in: *ASAE* 77 (2003), 47-52.

- G. **Fecht**, in: *ZÄS* 91 (1964), 31 ff.

- P. **Ghalioungi**, *The Papyrus Ebers* (Cairo, 1987).

- Hermann **Grapow** et al., *Grundriß der Midizin der alten Ägypter* (Berlin, 1954-1973).

- **Iversen**, in: *Kgl. Danske Videnskabernes Selskab* (1939).

- F. **Jonckheere**, *Les médicine de l'Égypte pharaonique* (Brüssel, 1958).

- George A. **Reisner**, *The Hearst Medical Papyrus*, University of California Publication 1 (Leipzig, 1905).

- Walter **Wreszinski**, *Die Medizin der alten Ägypter* II (Leipzig, 1912).

# من أطباء مصر القديمة

طبيب الأسنان "حسي رع"

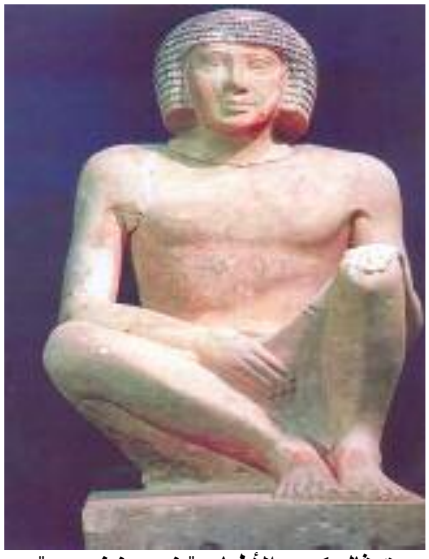

تمثال كبير الأطباء " ني عنخ رع "
(الدولة القديمة)

## البرديات الطبية

بردية اللاهون

بردية هرست

بردية إبريس

بردية إدون- سميث

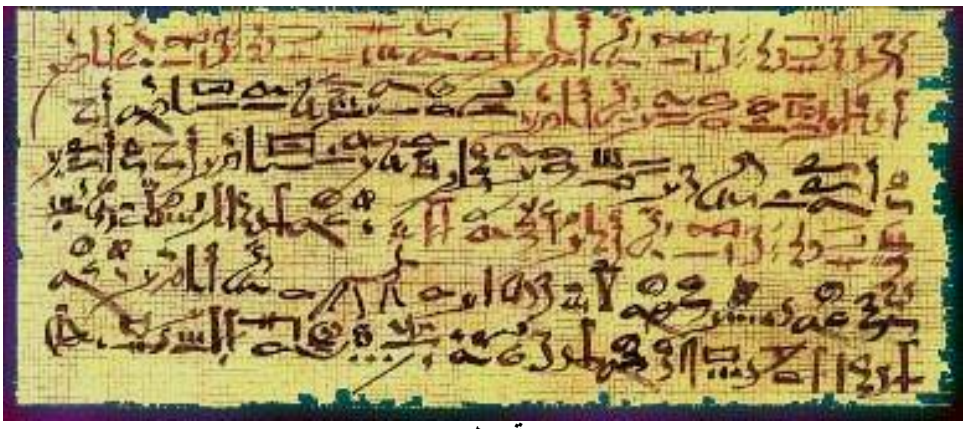

بردية برلين

بردية لندن (pbm 10059)

بردية كارلس–برج الطبية التي تختص بعلاج العين وأمراض النساء pCalsberg Nr.VII

بردية شستر بيتي

## النباتات الطبية

نبات الخروب

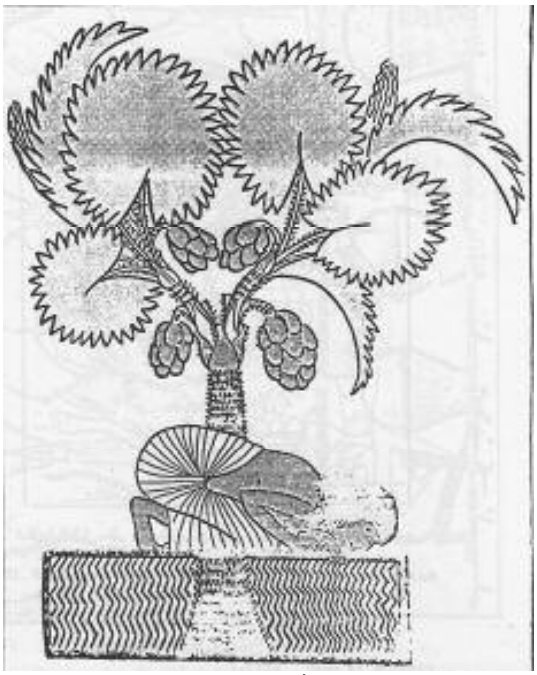

رجل يتعبد في ظل شجرة دوم

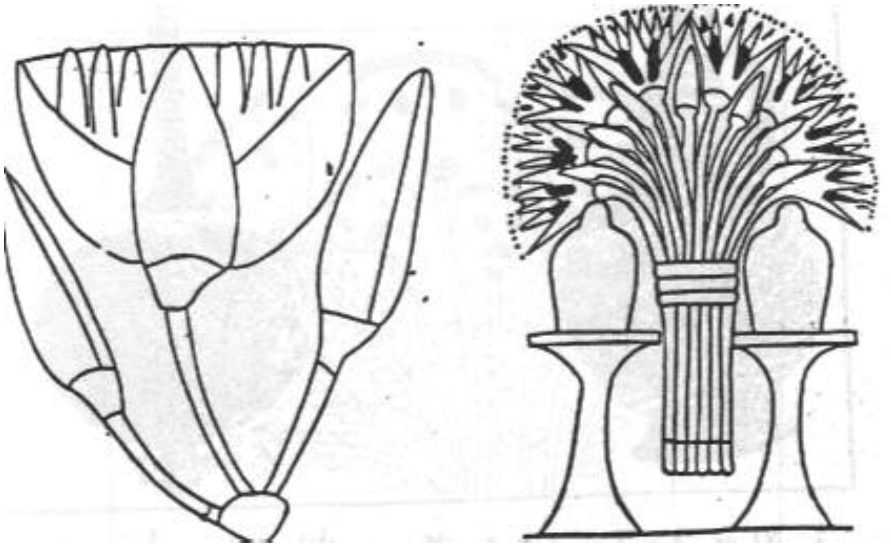

نبات النيلوفر من عصر الأسرة الثامنة عشر

نبات الخشخاش مقبرة (١) بطيبة الأسرة ١٩

نبات الأس مقبرة (٤٩) بطيبة الأسرة ١٨.

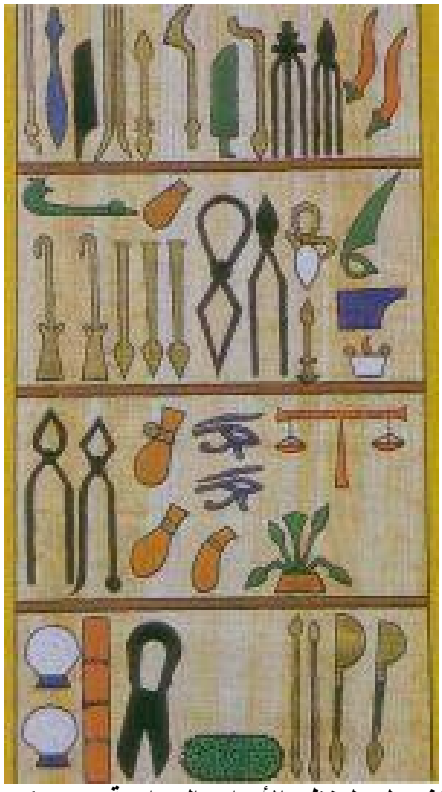

رسم تفصيلي لمنظر الأدوات الجراحية بمعبد كوم أمبو

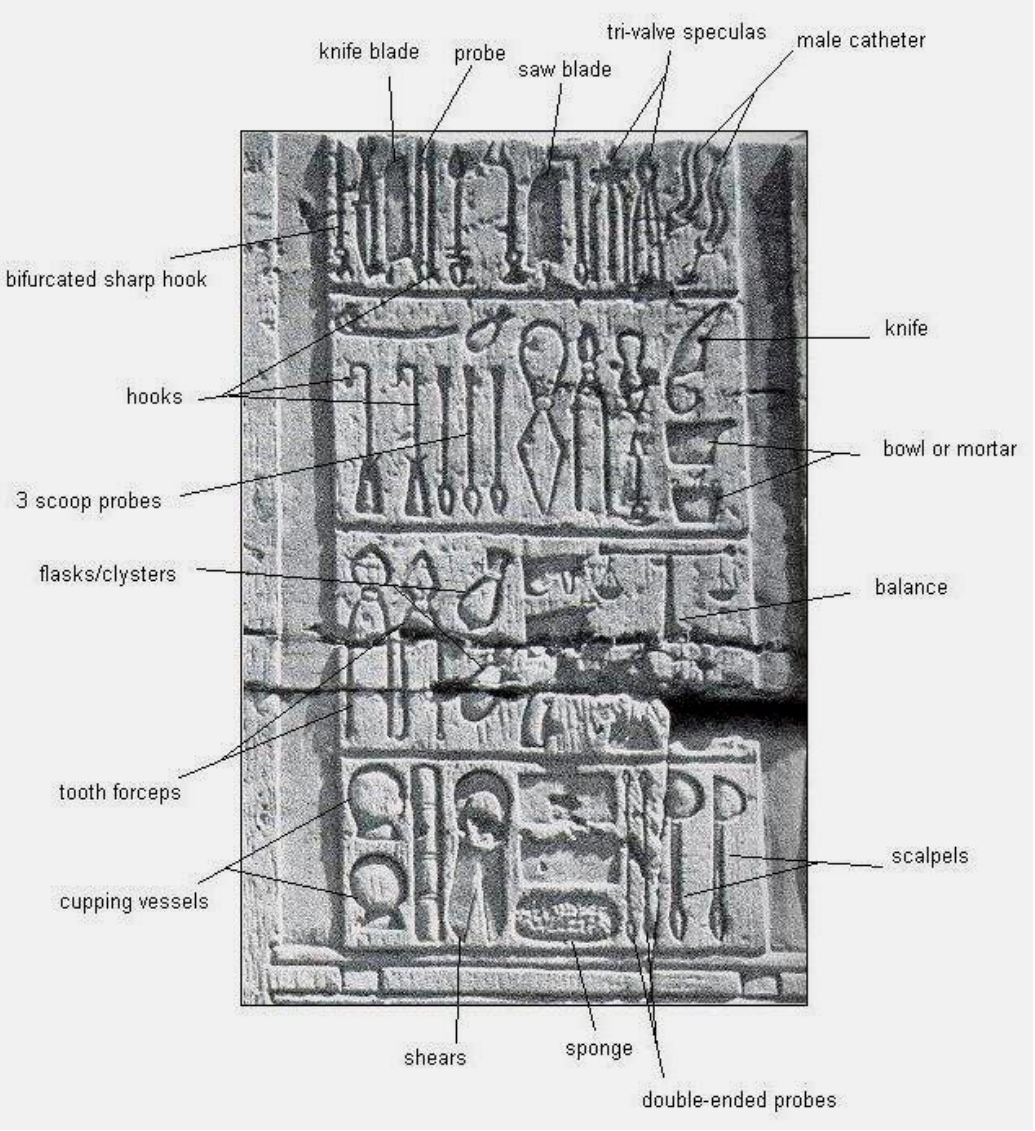


**منظر الأدوات الطبية والجراحية من معبد كوم امبو**

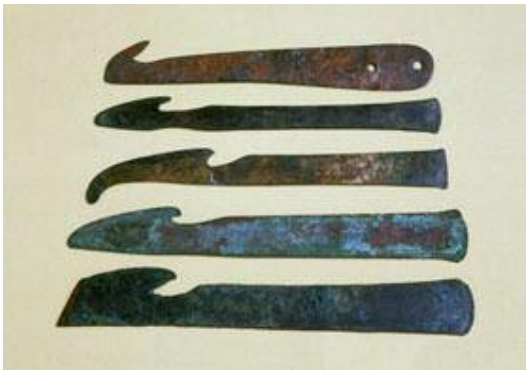

أدوات الجراحة

ملقاطين – المتحف المصري

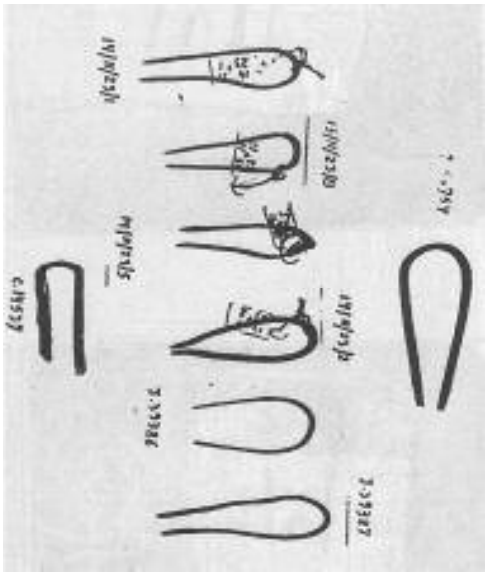

مجموعة من الأبر الطبية بالمتحف المصري

# التحنيط

بعض دفنات عصور ما قبل التاريخ

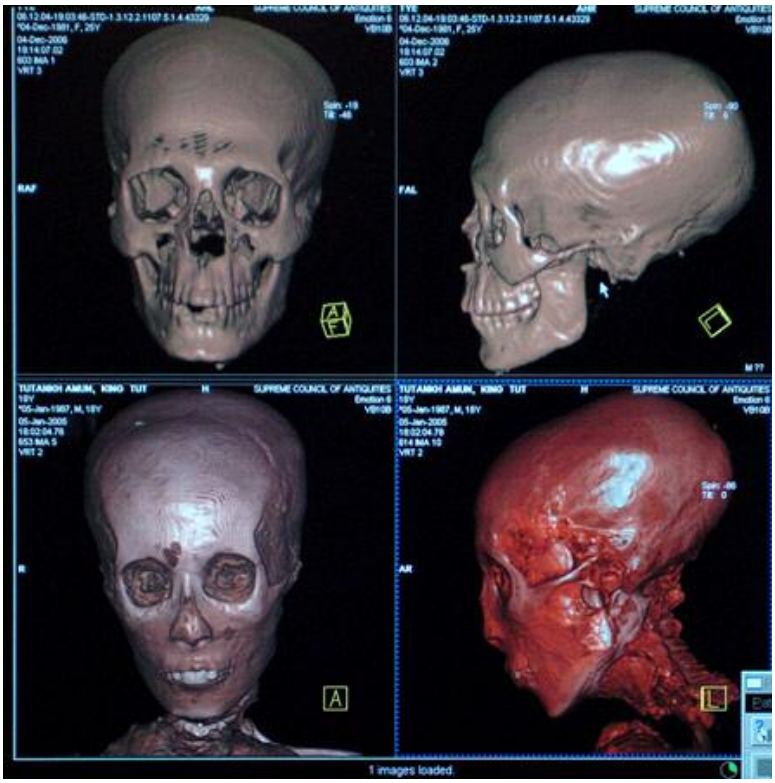


**مجموعة من الصور تصور كيفية فحص مومياء توت عنخ أمون بالأشعة السينية**

**مومياء الملك توت عنخ أمون**

مومياء رمسيس الثاني

مومياء الملك سقنن رع

## الأواني الكانوبية

إمستي ذو الرأس الآدمية والذي يعتني بالكبد

حابي الذي يأخذ رأس قرد البابون، ويعتني بالرئتان .

دوا-موت-إف برأس ابن آوي ، الذي يحمي المعدة

قبح سنو إف برأس الصقر، والذي يتولي حماية الأمعاء

# معبودات الطب في مصر القديمة

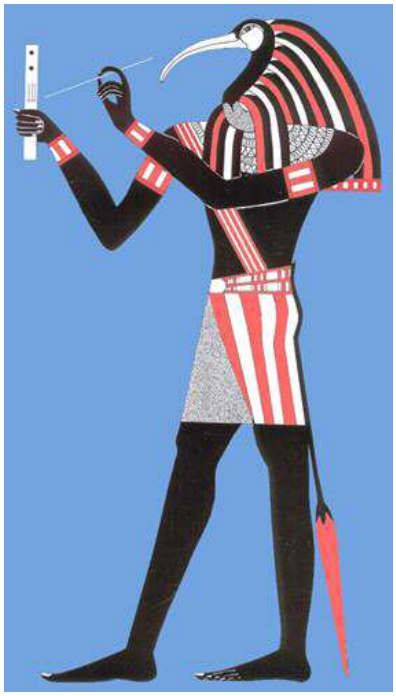

المعبود چحوتي

أمنحتب بن حابو "*Imn –htp s3 hpw*"

إيمحتب *Iy-m-ḥtp*

المعبودة إيزيس

المعبود بتاح

المعبود حورس

المعبود آمون

المعبودة حتحور

المعبود خونسو

لوحات حورس السحرية

سيدة تلد

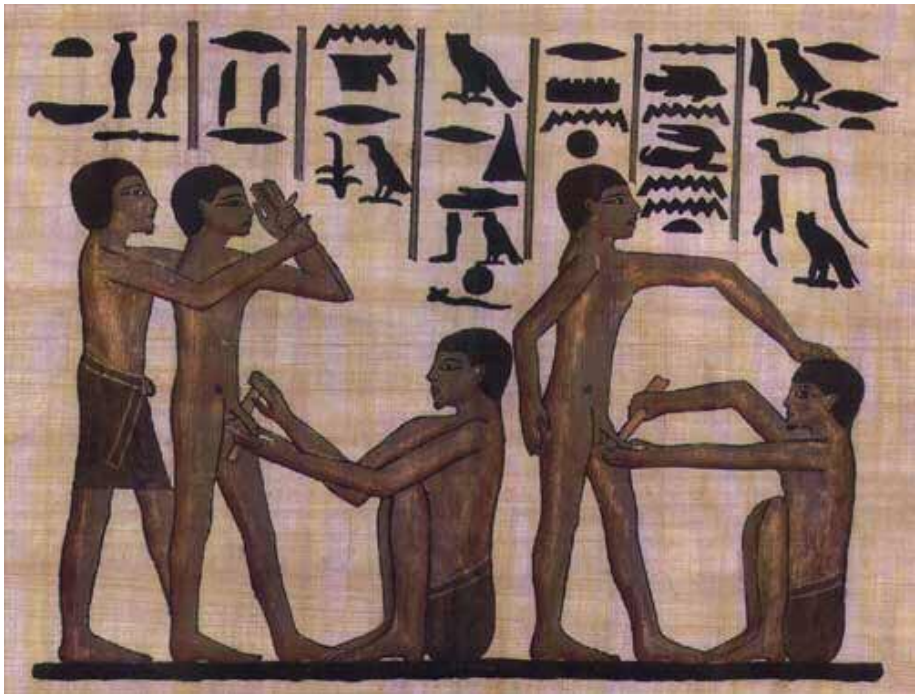

**منظر ختان الصبية**